الوصم الاجتماعي لدى عينة من المدمنين

أ.بن السايح مسعودة

جامعة الاغواط

تاريخ الارسال: 16-11-2018 تاريخ القبول: 20-12-2018 تاريخ النشر 30-12-2018

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الوصم الاجتماعي لدى عينة من المدمنين ، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي وطبق استبيان الوصم الاجتماعي من إعداد الباحثة على عينة قدرت ب(20) مدمناً يتلقون العلاج بمركز الوسيط لعلاج المدمنين بالأغواط، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الوصم لدى عينة الدراسة. الكلمات المفتاحية: الوصم الاجتماعي- المدمنين.

الكلمات المفتاحية: الوصم الاجتماعي- المدمنين.

Abstract :

The study aimed at finding out the level of stigmatization of addicts. The descriptive descriptive method was used. The social stigma scale was applied by the researcher on a sample of (20) addicts who met with the center of the mediator for the treatment of addicts in laghouat. The results showed a high level of stigmatization.

Keywords: stigma - addicts**.**

1 . مقدمة

ان المخدرات و الكحول من الآفات الخطيرة القاتلة التي انتشرت في الآونة الأخيرة في مجتمعنا بشكل لم يسبق له مثيل، حتى أصبحت خطراً يهدده وتنذر بالانهيار،والمخدرات هذه السموم القاتلة، ثبت من الأبحاث والدراسات العلمية أنها تشل إرادة الإنسان، وتذهب بعقله، وتحيله بها لأفتك الأمراض، وتدفعه في أخف الحالات إلى ارتكاب

الموبقات. وتبعاً لانتشار هذه المخدرات ازداد حجم التعاطي، حتى أصبح تعاطي المخدرات وإدمانها وترويجها مصيبة كبرى ابتليت بها مجتمعاتنا الإسلامية في الآونة الأخيرة، وإن لم نتداركها ونقض عليها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع لتدمير كياننا وتقويض بنيانه، لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب يدمن هذه المخدرات، والخوف كل الخوف من مجتمع تروج فيه المخدرات، ذلك لأن الأفراد الذين يتعاطون المخدرات يتطور بهم الحال إلى الإدمان والمرض والجنون، ليعيشوا بقية عمرهم . إذا امتد بهم العمر . في معزل عن الناس وعلى هامش الحياة لا دور لهم ولا أمل، وبزيادة إقبال الشباب على تعاطي المواد المخدرة، لم يعد الأمر مقتصراً على مجرد حالات فردية يمكن التعامل معها، من خلال المنظور الفردي، سواء بالعلاج الطبي أو الجنائي، بل تحول الأمر إلى ظاهرة اجتماعية، بل مأساة اجتماعية خطيرة، وهنا لابد أن ننظر إليها من مستوى اجتماعي وقومي .(**الخطيب ،1990،ص13**)

وغالبا ما يوصم المدمن بالدمانه وينظر اليه المجتمع نظرة ازدراء ودونية ، بل ويحتقره وتلتصق به صفة مدمن حتى بعد شفاءه، وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على مستوى الوصم الاجتماعي لدى مدمنين.

1- مشكلة الدراسة

إن وصمة هي تلك الصفة التي تلتصق بالمدمن وتسبب له حرج وخجل ، حتى وان تماثل إلى التخلص من الإدمان إلا أنه يظل في وجهة النظر المجتمع مدمنا ، فكثيراً ما يشتكي المدمنين بعد تحسن حالتهم من عدم تقبل الناس لهم والابتعاد عنهم وربما حتى السخرية منهم ويتجنبونهم ولا يتواصلون معهم ،وهذا ما يؤدي إلى شعورهم بالألم والحسرة والخوف من مقابلة الآخرين والرغبة في الانعزال و شعور بالوحدة، بالخجل والحزن وتدني شعور بقيمة الذات، وانطلاقاً مما سبق سنحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الوصم الاجتماعي لدى عينة من المدمنين؟

2- فرضيات الدراسة:

- نتوقع مستوى مرتفع من الوصم الاجتماعي لدى عينة من المدمنين.

3- أهداف الدراسة

- معرفة مستوى الوصم الاجتماعي لدى عينة من المدمنين.

4- أهمية الدراسة:

- أهمية النظرية:

- تعتبر الدراسة الحالية إضافة للتراث النظري حول متغير الدراسة لدى شريحة هامة من شرائح المجتمع وهم المدمنين على مواد سواء مخدرات أو كحول، ومعرفة أحوالهم النفسية ومدى تأثرهم بالوصم.
- تستمد هذه الدراسة أهميتها من اهتمامها بالإدمان على المواد المخدرة والكحولية والوصمة المرتبط بهم، وهو مجال يحـــتاج إلى العديد من البحوث.
- تعتبر الدراسة إضافة لأدبيات التراث النظري الخاص بالوصم.

- أهمية تطبيقية

- تحاول الدراسة تقديم مقياس لقياس درجة وصمة الاجتماعي لدى المدمنين .
- على ضوء نتائج الدراسة يمكن قيام بحملات تحسيسية لمجتمع وتعريفهم بمخاطر الإدمان وضرورة احتواء المدمنين والمتعافين والمتماثلين لشفاء وعدم احتقارهم وازدرائهم .

5- التعارف الإجرائية

1.5- الوصم: هي صفة التي تلتصق بالفرد نتيجة إدمانه على المواد المخدرة والكحولية، فتقف عائقا في طريق حياته الاجتماعية،ونسبب له الخجل والكدر ونظرة دونية لذات، وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس الوصم الاجتماعي معد خصيصاً لهذه الدراسة.

2.5- الإدمان: هو حالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة أو كحولية ، بحيث يصبح الفرد معتمد عليها نفسياً وجسدياًوعقلياً.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

- الدراسات السابقة: تم ترتيب الدارسات السابقة من الأقدم إلى حدث وجاء كالتالي:

● **Fred:بعنوان وصمة الأمراض النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية (1990)**

دراسة فريد وآخرون

هدفت الدراسة إلى معرفة شعور الناس بوصمة المرض النفس في عدد من ولايات الأمريكية، وقام الباحث بدراسة مسحية بلغ حجم العينة فيها (1300) شخصاً تزيد أعمارهم فوق (21) سنة ، وتم استخدام المقابلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن 7 من كل 10 أمريكيين يؤمنون أن الأمراض النفسية ازدادت في عشرين سنة الأخيرة، و 65% منهم يعتقدون أن وصمة العار من الأمراض النفسية عالية جداً.(**ابوجربوع،2005،ص82**)

● **Androw & Semis : بعنوان وصمة الاكتئاب النفسي (1992)**

دراسة اندروا و سيمس

هدفت الدراسة إلى قياس مدى شعور الإنسان بالوصمة نتيجة إصابته هو أو احد أفراد عائلته بالاكتئاب،وتم فحص (2009) أشخاص في عام 1991 من 15 سنة فما فوق من خلال مقابلات مفتوحة في بريطانيا، وتم التوصل أن وصمة المرض النفسي منتشرة لدى أكثر من نصف الذين تم مقابلتهم حيث أجابوا بمرورهم بتجربة اكتئاب سواء عبر خبرة ذاتية ، وأكد الباحثين أن مناقشة الوصمة مع المريض النفسي مهم لتخفيف وصمة المرض النفسي حيث أنه سيفقد من خلال المناقشة الشخصية الانفعالية. (**مرجع سابق،ص.ص82-83**)

● **دراسة علي طلحة (2006) بعنوان تأثير الوصم على تعاون مرضى القلق و الاكتئاب في تطبيق الخطة العلاجية:** هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الوصم على تعاون مرضى القلق والاكتئاب في تطبيق الخطة العلاجية،وتم استعمال المنهج الوصفي، وتم تطبيق اسبيان من طرف الباحث على عينة قوامها (55)، و أظهرت نتائج الدراسة أن مرضى الاكتئاب لديهم درجة متوسطة من الوصم من المجتمع كما أنهم يظهرون درجة عالية في تعاون في تنفيذ خطة العلاج ،كما أظهرت أن تأثير مرضى القلق بالوصم من جهة المجتمع

بدرجة كبيرة،ما أنهم يظهرون تعاون كبير في تنفيذ الخطة العلاجية. (**طلحي ،2006،ص.ص200–240**)

● **دراسة سعد الاحمري(ب ت) بعنوان الوصم الاجتماعي لمرضى الايدز:** تناول الباحث فيها مرضى الايدز ووصمهم من قبل المجتمع وهدفت الدراسة إلى معرفة الوصم المرتبطة بالأشخاص المصابين بالايدز والعوامل المؤثرة في حدة هذا الوصم، وتم تطبيق الاستبيان على عينة من طلبة جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية قدرت ب(162)، وتم التوصل إلى أن هناك وصماً مرتبطاً بمرضى الايدز بين طلاب الجامعة،وانه لا توجد علاقة ذات دلالة بين كل من (دخل الأسرة– درجة التدين–الخوف من الايدز– المعلومات الصحة– العمر) والوصمة المرتبطة بالايدز.(**مرجع سابق،ص124**).

تعقيب على الدارسات السابقة:

بعد عرض الدارسات السابقة ، تبـين عدم وجود دراسة متطابقة لدراستنا ، كما يتضح أن الدراسات السابقـة أجريت في أمكنة وأزمنة مختلفة ومع عينات مختلفة أيضا، أما من حيث الأهداف فقد تباينت أهداف الدراسات السابقة عن بعضها البعض، فاشتركت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الأهداف،كالبحث عن مستـوى الوصم لدى عينات الدراسة، واختلفت معهم في باقي الأهداف.

الإطار النظري

أولاً: الوصمة Stigma

1– تعريف الوصم : هو علامة تدل على الخزي أو العار أو سوء السمعة ، والوصمة عبارة عن اتجاه اعتقاد يقوي تميز الفرد عن الجماعة بحيث يصبح منعزلاً عنهم ويفقد الفرصة للعيش، ويعرف القاموس الأميركي الوصمة على أنها رمز أو علاقة للعار المشين، ويعطي القاموس مرادفا لها بمعنى لطخة ، وتعريف الطبي يعتبر الوصمة مؤشرا أو علامة للمرض أو سلوك شاذ.(**ابو جربوع ،2005، ص37**) هي الرفض الاجتماعي الشديد لشخص أو

مجموعة من الناس وذلك لأسباب اجتماعية مميزة مقبولة عند الغالبية،بحيث أن فاعل الأمر المسبب للوصمة يكون موسوماً بها، ومميزاً عن باقي أفراد.

(https://ar.wikipedia.org/wiki/الوصمة)

يعرف **جوفمان** الوصمة على أنها وصف يشوه الإنسان أو يخزي الإنسان بشكل عميق، ويرى أن الوصمة اتخذت عدة أنواع عبر العصور وهي:

- علامات مشوهة للجسم من خلال الحروق أو الوخز.
- تميز الفرد عن الآخرين بأنه مضطرب عقليا أو مجرم أو ذو سلوك عدواني.

ويرى **بايرون** أن الشعور بالوصمة يختلف بين الأفراد باختلاف ثقافاتهم ومجتمعاتهم حسب تفسيرهم لمعنى المرض النفسي وأسبابه، وتعرف منظمة الصحة العالمية الوصمة بأنها علامة خزي أو عار أو رفض والتي تلصق بالأفراد من خلال رفض الآخرين لهم وازدرائهم لهم ،وقد ينتج عنه عزلة الفرد وهي تسبب الإجحاف والتمييز والمضايقة لهم.(**ابوجربوع،2005،ص37**)

3- أبعاد الوصم

وقد حدد **جونز** وزملائه ستة أبعاد للوصمة وهي:

- **قابلية الإخفاء**:وتضير هذه الخاصية إلى مدى إخفاء الصفة عن الآخرين.
- **المسار**:وتشير هذه الخاصية إلى فيما إذا كانت ظروف الوصم يمكن عكسها زمنياً، وإن الظروف غير قابلة للتراجع تثير مزيدا من الصفات السلبية من الآخرين.
- **الفوضوية**: وتشير إلى مدى ضغوط الوصم أو إعاقة التفاعلات البينشخصية.
- **الجمالية**:وتعكس هذه الخاصية ما هو جذاب أو يسعد إدراك شخص ما وما تسببه العلامة من إثارة رد فعل طبيعي للاشمئزاز.
- **الأصل**: ويشير إلى الكيفية التي ظهر فيها ظرف الإدراك المسؤولية اتجاه ظرف ما يحمل تأثير كبير حول استجابة الآخرين غير المحببة أو إزاء عقاب ما اتجاه فعل محدد.

٧ الخطر: ويشير إلى مشاعر الخطر أو تهديدات التي تسببها العلامة في الآخرين ، فالتهديد يشير إلى الخوف من الخطر المادي الفعلي.

وتتم عملية الوصم من خلال عزل الفرد عن المجتمع ومحيطه واستبعاده عن الآخرين،وإلصاق الصفات السلبية وغير المرغوبة اجتماعياً،مما يؤدي إلى تجنب الناس له والابتعاد عنه.

(البدنية ،2011، ص.ص 48-49)

4- أنواع الوصم :

يمكن توضيح أنوع الوصم في المخطط التالي:

الشكل رقم (1) يبين أنواع الوصمة

- كما يرى بعض العلماء أن الوصم تقسيم إلى نوعين

● **الوصم الاجتماعي** :وتتمثل في الشعور الذي يلازم المجتمع تجاه المريض النفسي، وتؤدي إلى تجاهل وتجنب المريض، الخوف منه أحيانًا، تقليل من أهميته، مشاكل تواجهه في التوظيف، وصورة نمطية تلاحق المريض في المجتمع، فنسمع مسميات مثل: مجنون، أو مختل عقلياً، أو سيكون ...وغيرها من المسميات المخالفة للحقائق العلمية، مما يدفع المريض لرفض العلاج، أو إنكار كونه مريضًا، أو إنكار وجود المرض النفسي أساسًا.

● **الوصم الذاتية** : تتمثل في الشعور الذي يلازم المريض تجاه المرض، وتجعل المريض يعتزل الناس، ويصاب بالخجل، الإحباط، الحزن، لوم الذات، وتدني النظرة للذات.

ولاشك أن بين النوعين تداخل، فالوصمة الذاتية تعزز نظرة المجتمع للمريض، والوصمة الإجتماعية تعزز شعور المريض تجاه المرض.

(

https://psychology4arab.wordpress.com/2016/12/10/

وصمة.)

5- أعراض الوصم:

√ الخجل : فالمرض النفسي ورغم مضي قرون من التعلم فلازال يدرك على انه علامة ضعف ، ومازال يهيمن الخجل وبشكل قوي على معظم الأمراض.

√ السرية : حيث تقف السرية حاجز إمام العلاج النفسي.

√ العزلة.

√ الخوف. (ابوجربوع،2005،ص39)

Addiction ثانياً- الإدمان:

1- تعريف الإدمان:

هي كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، أما الناحية الشرعية: فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر بصورة أو بأخرى على الجهاز العصبي.**(مغربي،1971،ص15)**

يقصد به التعاطي المتكرر لمادة أو مواد نفسية les psychotropes لدرجة أن المدمن يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي و عن عجز أو رفض للانقطاع أو لتعديل سلوكه الإدماني و تعاطيه للمخدر و كثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما توقف عن التعاطي و يصبح تحت سيطرة المخدر إلى درجة استبعاد أي نشاط آخر . **(سويف ، 1996 ، ص 13)**

2 – أنواع التعاطي :

من خلال ملاحظة ظاهرة تعاطي المخدرات يمكن استنتاج عدة أنواع من التعاطي تعد نتيجة حتمية لهذه العملية و ذلك حسب شدتها و تكرارها و أهمها ما يلي :

أ – التعاطي الاستطلاعي :

تعتبر الرغبة في التعرف عن قرب على طبيعة المخدرات هي الدافع الرئيسي إلى بداية التعاطي ، و هي رغبة تتأجج و تتشبع من خلال الإشاعات التي تروج حول المخدرات ، و كثيرا ما يلعب دافع حب الاستطلاع دورا أساسيا في تجربة المخدر ، و قد يعود ذلك أيضا إلى إلحاح الرفاق الذين يبالغون في أهمية الخصائص التي ينسبونها للمادة المخدرة و آثارها على نفوسهم و أجسادهم ، و تكاد الدراسات كلها تتفق على أن أكثرية مستعملي المخدرات بغرض الاستطلاع لا يصبحون من المدمنين عليها ، إذ أن مجرد إشباع هؤلاء لفضولهم و حصولهم على مكانة بين أقرانهم و اكتشافهم أن آثار المخدر لا تساوي مطلقا الأخطار الناشئة عنها فإنهم سرعان ما ينبذونه ، و تكرار هذا النوع من تعاطي المخدرات يحدث من مرة إلى ثلاث مرات طيلة العمر ، و قد يكون التعاطي الاستطلاعي بداية للتعاطي المتكرر خاصة إذا صادف في نفس الشخص ميلا لذلك أو إذا ساهم المخدر في تهدئة مزاجه المضطرب لسبب ما من الأسباب .

ب– التعاطي العرضي :

و هو التعاطي الذي يكون في مناسبات معينة أين يتم تناول المخدر حال توفره و تيسره و في سياق اجتماعي معين كالأفراح و الحفلات و غيرها ، و يكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه متعمدا و من أهم أسباب استمرار التعاطي العرضي نجد الأسباب الاجتماعية و هي لا تختلف كثيرا عن تلك التي تدفع إلى تناول الكحول من حين لآخر ، فهو ييسر التفاعل الاجتماعي و يعطي الشعور بالراحة النفسية و بالمرح و ما إلى ذلك ، و تجدر الإشارة إلى أن معظم مجربي المخدرات لا يستمرون في تعاطيها و حتى إن استمروا فإن ذلك يكون في فترات متقطعة .

ج – التعاطي المنتظم :

إن التعاطي المنتظم يشبه الإدمان في صورته الأولية من حيث أسبابه و شدة الحاجة إليه و في هذا النوع من أنواع التعاطي يدخل مفهوم التبعية النفسية في الحسبان ، أما الأسباب التي تدفع إلى التعاطي المنتظم تكون أكثر تنوعا و اتصالا بشخصية المتعاطي من أسباب التعاطي الاستطلاعي أو العرضي كما تكون كذلك أكثر بمفعول المخدر سواء كان منشطا أو مثبطا أو مسكنا .

د – التعاطي القهري :

و هو الإدمان بالتعبير الدقيق للكلمة ، و في هذا النوع يكون تناول المخدر بصفة متكررة و في فترات متقاربة ، و الشيء المهم في هذا الشكل من التعاطي هو درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد ، فعندما ينفق الفرد الجانب الأكبر من وقته و تفكيره و طاقته في البحث عن المخدر و تناوله و مناقشة آثاره مع اقتصاره فقط على مرافقته للمتعاطين ، عندئذ يصبح التعاطي قهريا و يكون الفرد تابعا نفسيا للمخدر معين أو مجموعة من المخدرات المختلفة .

http://educapsy.com/blog/dependance-effet-246

أسباب الوصم والتمييز

وتتلخص أسباب الوصم والتمييز فيما يلي :

- نقص المعرفة، أو قلة المعلومات المتاحة عن الإدمان.
- عدم اعتبار المدمن مريضا يجب علاجه.
- اعتبار المدمن كما لو كان شخصا مجرما أو لديه مشكلة في الأخلاق أو فاقدا للأهلية .
- ضعف الرعاية الصحية .
- سياسات الهيئات أو الحكومات.
- عدم المساواة بين الجنسين .

http://www.menahra.org/ar/menahra-resources/external-publications/)

الجانب الميداني

– منهج الدراسة:

إن المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في تبيان المعلومات والحقائق الكامنة والظاهرة وتوضيح البحث كوحدة واحدة لا انفصام فيها، ويكون المنهج هو المترجم للفروض والمنظم للبحث من ألفه إلى يائه(**داودي وبوفاتح ، 2007، ص76**)

ولقد اقتضت الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره مناسباً لأغراض الدراسة ، فالمنهج الوصفي إذن يهدف أولا إلى جمع معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة، ومن ثمة دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة.

– حدود الدراسة:

1– الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة بالمركز الوسيط لعلاج المدمنين بمدينة الاغواط.

2– الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال شهر أكتوبر 2018.

– عينة الدراسة:

– العينة الاستطلاعية: تم تطبيق استبيان الوصم الاجتماعي على عينة استطلاعية بلغ حجمها (20) مدمناً ، وكان الهدف منها التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان.

– العينة الفعلية: تكونت عينة الدراسة من (20) من المدمنين ذكور ، يتلقون مساعدة النفسية والعلاج بالمركز الوسيط للمدمنين.

– أداة الدراسة:

بعد مراجعة التراث النظري و الدراسات السابقة والمقايس التي أجريت حول الصم كمقياس الطلحي2006 ومقياس أبوجربوع 2005، وعليه تم بناء استبيان للمعرفة اثر الوصم الاجتماعي على المدمنين بحيث يتكون من بعدين وهما كالتالي:

- **بعد النفسي:** ويتضمن الشعور الذي ينتاب المدمن من خجل و حزن وخوف وقلق وعزلة وحدة نتيجة إدمانه و يتكون من (6 بنود).

- **بعد الاجتماعي:** ويتضمن رؤية الآخرين للمدمن و ما يؤثر عليه بالسلب فيحاول تجنب الآخرين ويتكون البعد من (6 بنود).

وبالتالي فالاستبيان يتكون من 12 فقرة ويتم إجابة عليه وفق لثلاث بدائل وهي (دائما- حيانا- لا) ويقابلها على التوالي (3-2-1).

الخصائص السكومترية للمقياس:

– صدق المحكمين : تم عرض الاستبيان على محكمين للمعرفة مدى انتماء كل بند للبعد المناسب لها، لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة كل بند لقياس ما وضع لأجله، ومدى انتمائه للبعد الخاص به، ولقد اعتمدنا على الفقرات التي اتفق عليها 80% من اتفاق المحكمين ، وحصلت جميع الفقرات على نسبة 80% فأكثر وبالتالي تم اعتماد جميع فقرات الاستبانة مع تعديل لبعض البنود .

– صدق الاتساق الداخلي : وهو يشير إلى قوة ارتباط درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للاختبار ، يتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد ودرجة استبان.

الجدول رقم (2) يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لدرجة كل بعد للمقياس

الأبـــــعـــــــاد	معامل الارتباط
البعد النفسي	**0.87****
البعد الاجتماعي	**0.70****

****دال عند مستوى الدلالة 0.01**

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 ، مما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق ، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد ، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

– الثبات

– ثبات بطريقة الفا كرونباخ

تمت معالجة البيانات بطريقة ألفا –كرونباخ لمقياس وصمة المرض النفسي والجدول الموالي يوضح نتائج اختبار ألفا –كرونباخ

جدول رقم (3): يمثل نتائج معامل الثبات ألفا –كرونباخ للمقياس.

المتغير المقياس	عدد البنود	N	معـامل الثبـات ألفا–كرونباخ
الوصم الاجتماعي	12	20	0.611

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المحصل عليها أنّ معامل الثبات بلغ القيمة (0.611)، وهي قيمة عالية وتدل على الثبات المرتفع للمقياس وبالتالي مقياس ثابت.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لحساب الفروق ، واستعانا في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (Spss)، وهو أكثر الأنظمة الإحصائية استخداما لإجراء التحليلات و المعالجات الإحصائية المختلفة في شتى أنواع البحوث، وقد تم استخدام الإصدار(17).

نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى:

***نص الفرض:**" نتوقع مستوى مرتفع من الوصم الاجتماعي لدى عينة من المدمنين".

ولتأكد من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي واختبار (ت) للعينة واحدة وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (4) يوضح مستوى وصمة مرض النفسي للمصابين باضطرابات نفسية

متغير المقاس	العينة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	ت	مستوى الدلالة
الوصم الاجتماعي	20	33.41	4.53	19	18	9.88	0.000

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس الوصم الاجتماعي أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم 20 قد بلغ: 33.41 درجة بانحراف المعياري قدره: 4.53 عند درجة الحرية 19، وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي 18 باستخدام الاختبار التائي للعينة ظهرت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.000 وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، إذن تشير النتائج أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذه النتيجة تعني أن عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من وصم الاجتماعي وعليه فقلد تحققت فرضية الدراسة.

أظهرت النتائج مستوى مرتفع للوصم لدى عينة من المدمنين الذين يتلقون العلاج بالمركز الوسيط ، بحيث يشعر المدمن بالخجل من إدمانه و يعمل جهدا على كتمه وعدم البوح به بل ويزور المركز في في سرية تامة ويشعر بالوحدة والعزلة ، وذلك راجع إلى التميز النتاج عنه أو التفرقة في المعاملة على كافة المستويات سواء على مستوى الأهل والأصدقاء أو في العمل ....الخ بحيث هو موصوم بالإدمان و معروف به فيبتعد الناس عنه ويتجنبونه، لذا يلجأ إلى سرية وكتمان خوف من نظرة السلبية للمجتمع ، إن إدمان على الكحول أو المخدرات يعتبر وصمة عار ، وهذه الوصمة تشكل عائق يمنعه من السعي العلاج ، وهذا راجع إلى نظرة المجتمع السلبية التي تؤثر على المدمن و تجعله عرضه للإساءة أو الرفض أو العزلة و تمنعه من الحصول على الرعاية والمساندة التي هو بأشد الحاجة لها، ويترتب على الوصمة الاجتماعية أنها أيضا تسبب للمدمن في وصمة ذاتية حيث يتولد لديه شعور بكراهية الذات وفقدان الأمل في العلاج أو أي فرصة في حياة طبيعية،وقد لا يتقبل ذاته ويرفض العلاج أو يعمل على عدم إتمامه.

ولقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة فرويد وآخرون (1990) بعنوان وصمة الأمراض النفسية في الولايات المتحدة دراسة الأمريكية، حيث بنت أن الأمريكيون يرون ان أمراض النفسية هو وصمة عار على مريض.

الخاتمة:

إن الإدمان بكل أنواعه من أكثر المخاطر التي تهدد الشاب والمجتمع ككل ، كما أن نظرة المجتمع لهذه الظاهرة وللأشخاص المدمنين تزيد من حدة التأثيرات النفسية والاجتماعية لديهم ، حيث يقوم المجتمع بوضع صفات على المدمنين وإطلاقها عليهم ،وهذه الوصمة تعتبر تهديد لنظرة الذات للمدمن بحيث يشعر بتدني تقدير الذات ويشعر بالحزن والخزي والعار والخجل من حالته ، وقد لا يطلب المساعدة نظرا لخوفه من أن يوصم من مجتمعه.

التوصيات

عقد ندوات ورشات لوضع أسس للبدء في حملة للقضاء على الوصم بمختلف أشكاله.√

القيام بحملات تحسيسية حول مخاطر الإدمان.√

العمل على تفعيل وسائل الإعلام في إحداث تغير ايجابي حول نظرة المجتمع للمدمن.√

تصميم برامج إرشادية لتخفيض من الوصم لدى المدمنين متماثلين للشفاء.√

√ تصميم برامج وملتقيات وأيام دراسية ومطويات في مختلف المؤسسات لتعريف مخاطر الإدمان .

قائمة المراجع

- ابوجربوع،علاء الدين.(2005).مدى فاعلية برنامج مقترح في الإرشاد النفسي لتخفيف وصمة المرض النفسي المرتبطة بالعلاج النفسي.رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

- البدانية، ذياب(2011).تطوير مقياس الوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الايدز في المجتمع العربي.مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،9(2)،43-70.

- الخطيب، محمد(1990).حكم تناول المخدرات والمفترات، مجلة الهداية، (152)، 13-52.

- الدرواشة،عيد الله سالم.(2010).**المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الايدز**.رسالة دكتوراه منشورة،جامعة المؤتة، الأردن.

- الصلحي، على .(2006).**تأثير الوصم على التعاون مرضى القلق والاكتئاب في تطبيق الخطة العلاجية**.رسالة ماجستير منشورة،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.السعودية.

- المغربي ،سعد.(1971). **ظاهرة تعاطي المخدرات: تعريفها – نبذة تاريخية عنها**، بحث مقدم للندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات ،المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، القاهرة.

- داودي،محمد وبوفاتح، محمد.(1997). **منهجية كتابة البحوث العلمية و الرسائل الجامعية.ط1، الجزائر**: دار المكتبة الأوراسية.

- سويف ، مصطفى. (**2000**) .**مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية** ،بيروت: الدار المصرية اللبنانية.

2- المواقع الالكترونية

(https://ar.wikipedia.org/wiki الوصمة)
(https://psychology4arab.wordpress.com/2016/12/10/وصمة.)
http://www.menahra.org/ar/menahra-resources/external-publications/312-2013-06-27-09-46-40
http://educapsy.com/blog/dependance-effet-246

استبيان الوصم

	العبارة	دائما	أحيانا	لا
1	اشعر بالخجل و العار من إدماني .			
2	لا أحب أن يزروني احد.			
3	اشعر بالخجل من كلام الناس عن حالتي.			
4	عندما يسألني الجيران والأهل عن حالتي اشعر بالحزن .			
5	ازور المركز في السرية تامة.			
6	أتجنب دعوة الأهل و الأصدقاء لكي لا أزورهم.			
7	أحس بخوف وقلق شديدين على مستقبلي.			
8	اشعر أن الآخرين أكثر سعادة مني.			
9	اعتقد أن إدماني يسئ لسمعتي وسمعة عائلتي.			
10	اشعر بالتعاسة عندما اشعر أن أهل والأصدقاء يعلمون بإدماني.			
11	تغضبني الطريقة التي يعاملني به أهلي.			
12	اعمل جاهدا على لكتمي حالتي.			